العمل ولتكن همومك اخلاص العمل من جميع الافات وخل من الهزالة والصيام والزكاة
قصدًا ودوامًا واذا فتح الله لك بابًا من الخير فانتهزه وعليك بالتأني في جميع امورك كلها
الا في فرايض الله والمحارم فلا تؤخر شيئًا لغدٍ وادّ كل شيء في وقته واما المحارم فان
قدرت ان تتركها في ساعة فافعل فالعون من الله تعالى واذا اخذت في طريق وحملت نفسك
عليه فاحمد الله واشكره ولا تكن متعسفًا متثقلًا دون ان ترى اعلام القوة في قلبك
والقوة علامة في القلب وهو النشاط والحذر فاذا وجدت ذلك فاحمد الله على ما منّ به
عليك من دوام القوة في قلبك وشهوتها وارادتها والحذر والشفقة يصحبانك
ابدًا او الحزن والاسف عليها فانك من الله نادمًا على ما مضى من تقصيرك في عمرك لما
قد سلف ومضى فاذا وجدت هذه العلامة عطفت بالمحاسبة على قلبك فذكرك وجدان نعم
الله تعالى عليك فانتبه لامرك من الفكر وعليك بدوام الحذر وحفظ اللسان مع
ضبط البطن والعزلة ادام الله لنا ولك تمام النعمة ووفقنا واياك لما ينفعنا ثم ان فتح لنا
وفتح الله اسماع قلوبنا حتى نعقل امر الله من امر عدو الله ونهي الله من نهي عدو الله
فاذا سارعت في ذلك وتخلفت بدا او وصلك الى جلاء القلب من ظلمة الهوى فاذا الخاطر
القلب تطرّك الى ما دعاك الله اليه فاتبعته واصلحته وما دعاك اليه عدو الله ابليس
ولعنك فاجتنبته ولا تكن هكذا الا انجلاء القلب فاذا انجلا القلب صلح وصفا
واذا اصفا وصلح صلح سائر الجسد باذن الله تعالى وهي الجوارح وبالله يدرك كل خير
وبالله يترك كل شيء فاعتصم بالله وحاسب نفسك محاسبة من يريد الفلاح عليها ومن
يعمل ويعلم انه قادم على الله تبارك وتعالى ويعلم ان الله سائله عن جميع ما يكون
في السر والعلانية ومن يعلم انه لا ينجو من الله الا بالصدق والا تفاسيم مع العفو الله
وكرمه وجوده فقمت من النفس مقام الخصم فيما يدعوك اليه مما تهوى وما دعاك
الله اليه فاعمل دهرك في اماتة الهوى وادفن المنى واخذ الاماني والتسويف
وكرّ عليها بالندم والتقصير والمعاتبة على بكثر الطاعة وتنقاد لامر الله واياك
عليها بلا عقوبة منه لها فاذا عملت في اطفاها هذه الظلم والاخلاق الرديه من قلبك

ظهرت

١٠٧

ظهرت عند ربك فلا تدنس نفسك بشيء واعلم انك لا تصل الى الطهارة وفيك افة من الافات ظاهرة
او باطنة ولا يكون فيك عيب واحد وخلق ردي او يكون فيك خصلة سيئة وليس خصلة مما
وصفت لك اذا حصلت يومًا فيما نظن يومًا من الدهر وتوضع عنك لا يكون هذا ابدًا
غاية العباده الى الموت هذا مقام الخايف الراجي المفوض امره الى الله تعالى المتلكي المتوب
لربه بسالف ما تقدم من اياديه فاذا علمت ذلك من قلبك فعليك بالتنقية فانه باب
من ابواب الطهارة وهذا العبد اذا كان هكذا الا يامن قلبه ولا يسكن ذو غفلة ولا يطمئن
من اضطرابه حتى يخلف جسر جهنم فهو ابدًا مكروب مهموم مغموم محزون قد انكسر
الحزن في قلبه فقد لحمه فليست له راحة ولا فرح دون المعاينة اذ يأتيه خير من السماء
واعلم رحمك الله انك لا تصل الى الطهاره ولا تنتفع بشيء من الادب ولا يصفو قلبك الا
بالتحويل والانتقال من جميع ما يكرهه الله تعالى الى ما يحب ويخرج من قلبك كل الذي يحبه
من الدنيا ويخرج من قلبك غموم الدنيا فانك لا تصل الى حلاوة العباده وانت تغتم
بشيء من الدنيا او تحزن على شيء منها وكلما اخرجت من قلبك شيئًا من ذلك ادخلت مكانه
علمًا من اعلام الاخره وكلما ظهرت منزلة وثبتت مكانها علمًا من اعلام الاخره تخرج من
الدنيا وتسكن مكانها طايفة من الوقر والهدى والبصيرة فلا تزال كذلك في البحث
في مساوي نفسك كلما ظهر لك خلق سيء انفاه خلق حسن حتى تورثك بذلك الطهارة
والالتجا الى الله عز وجل واعلم ان املاك الاشيا بالعبد الصمت وكثرة الفكر مع ادمان
الفكره فذلك سبب الزياده في الاخره وتكوين الزم لنفسك بمعرفة نفسك وبتكوير النعم تعرف الالاء
بتلكوك في شدة عاقبته يعظم خوفك وبكثرة ذم العبد لنفسه في تقصير الشكر يستوجب
المزيد من الله تعالى واعلم رحمك الله ان العدو مكايد فاول مكايده ان يكون العبد
مشتغلا بامر الله عز وجل فيدعوه الى اخذ الشهوات ويقول لا باس عليك خذ من الحلال
ما تتصدق به وتجاهد وتصل رحمك وتنفق في ابواب البر فانه هو طريق من هذا
الباب اوّل لك فانتهرك في ذلك فاستعن بالله واعلم رحمك الله ان الناس في العمل
ثلاثة فرجل سفوته نفسه مع معرفة الفضل حتى قدم على الله عز وجل فهذا الذي يجلس في الحبس

Copyright © King Saud University